



www.eaford.org

العنصرية و العنصريين في العالم

الظلم الفادح الذي ينزله الإنسان بأخيه الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدتي الرئيسة

إننا نتكلم باستمرار عن العنصرية والعنصريين، فما هي العنصرية في جوهرها وحقيقتها؟؟ إن العنصرية بمعناها الواسع في رأينا لا تخرج عن هذا الظلم الذي ينزله الإنسان بأخيه الإنسان مندفعاً وراء أنانيته وغروره متناسياً انه من تراب والى التراب.

إننا عندما نقول هذا، لا نأتي بجديد، فهذا هو الواقع الذي نشاهده كل يوم، ولكن الكثيرين منا يتجاهلون هذا الواقع ويندفعون وراء أنانيته غير واعين لما سوف تجره هذه المواقف من مآسي وآلام ليس لمن يحتقرونهم وينزلون بهم ظلمهم فقط، بل على أنفسهم أيضاً في المدى البعيد، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

في نطاق هذا المعنى يا سيدتي الرئيسة، إننا كثيراً ما نقف مشدوهين من بعض تصرفاتنا التي لا يمكن وصفها بأقل من الحماسة كما سبق أن ذكرنا. فمثلاً كيف يمكن أن يصدر قانون مثل قانون العودة الذي سبق أن أصدرته إسرائيل الذي يبيح لكل يهودي لمجرد انه يهودي أيًا كانت جنسيته أو موقعه في خريطة العالم أن يأتي إلى فلسطين ويتمتع بالإقامة كمواطن إسرائيلي، ويمنع هذا القانون الجائر نفسه ملايين الفلسطينيين سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين أن يعودوا إلى أرضهم وديارهم وأملآهم ومرتع طفولتهم وصباهم، الأرض التي عاش فيها أبآؤهم وأجدادهم لآلاف السنين لا لسبب إلا انهم غير يهود !!! أليس هذا قانون أحقق؟ ومن أصدره لا يمكن وصفهم إلا انهم يمثلون الحماسة ذاتها؟؟ إن أعضاء منظمنا من اليهود لا يخفون استيائهم وخجلهم من تصرف بني قومهم لإصدارهم هذا القانون العنصري المقيت.

وهناك مثل آخر لا يقل ضراوة وحمقا وهو الإصرار الأمريكي على استمرار الحظر الجائر والظالم المفروض على شعب العراق إذ أن الدوافع الى ذلك كما هو واضح لا تخرج عما تزخر به السياسة الأمريكية من حقد وانتقام حيث انها لا تستند إلى أي أساس موضوعي يمكن أن يقبله العقل البشري، وقد أصبح هذا الحظر كابوسا حقيقيا على الضمير العالمي منذ عدة سنوات، وانه من العار على الإنسانية بأسرها أن تقبل استمرارية هذا

الخطر بكل ما به من مآسي وآلام وما يحمل من آثار مدمرة لشعب هو من أعرق شعوب العالم وأكثرها مشاركة في الخطوات الحضارية التي تتمتع بها البشرية اليوم ويكفي أن نذكر حضارات سومر و بابل وآشور في ربوع العراق.

سيدتي الرئيسة

إننا نستغرب كيف يستطيع الضمير البشري والرأي العام العالمي أن يقبل التعايش مع فكرة انتزاع آلاف الناس من بيوتهم وحقولهم وأملأهم بالقوة الهمجية الحاقدة ثم يمنعوا من الرجوع إليها بقانون أحقق مثل قانون العودة الإسرائيلي الذي جعل من قرارات الأمم المتحدة أضحوكة القرن العشرين، فأين هو قرار التقسيم؟ وأين القرار 242 الذي يحسم موضوع القدس الشرقية؟؟ وأين القرار 338 والقرار 194 الذي يحسم موضوع الالتزام الدولي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وديارهم؟؟ إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تتمسك بتنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة وتفرض الحظر بسببها والتتكيل بمخالفها إلا إذا كانت ضد العرب والمسلمين، أليست هذه هي العنصرية بأبشع أشكالها وأنواعها؟؟!!

إننا نستغرب كيف يستطيع الضمير البشري والرأي العام العالمي أن يتعايش مع هذا الحظر السخيف الظالم الجائر الذي لم يعرف التاريخ له مثيلا ويقبل استمراريته الوحشية المفروضة على شعب العراق والعالم كله يرى ويسمع بموت مئات الأطفال كل يوم بسبب هذا الحظر، والعالم كله يرى ويسمع باستقالات موظفي الأمم المتحدة المتخصصين في العراق احتجاجا على هذا الوضع المشين.

هل مات الضمير في العالم المتقدم الذي في إمكانه أن يوقف هذا الظلم؟؟ هل هذا الضمير لا يستيقظ أو يتحرك إلا إذا نزل الظلم أو الألم بأحد الأعراق المتميزة من سكان أوروبا أو أمريكا؟؟ أو تألمت قطة في عرف شجرة؟؟ إننا نستغرب ولنا الحق في ذلك، كيف لا يهتز هذا الضمير لآلام آلاف الأمهات في العراق وأطفالهن يموتون كل يوم بالمئات بين أيديهن لقلة الطعام والدواء بسبب هذا الحظر الذي يفرضه ساسة أمريكا، آلهة هذا الزمن المسكين !!

سيدتي الرئيسة

نحن واثقون أن المنظمات غير الحكومية التي تمثل بحق ميثاق الأمم المتحدة ووثيقة حقوق الإنسان، في إمكانها أن تؤثر وفي إمكانها أن تقف ضد هذا الظلم الفادح الذي ينزله الإنسان بأخيه الإنسان، ونحن لا نملك إلا أن ننادي زملائنا من أعضاء هذه المنظمات بجميع أصولهم وعقائدهم وألوانهم أن يصرخوا معنا بكل الشدة والقوة والحسم بإنهاء هذه الأوضاع الشاذة الغارقة في الظلم والجور. إننا نطلب أن تصدر من هذا الاجتماع توصية حازمة وقوية برفع الحظر عن شعب العراق وإيقاف الظلم الذي يريزح تحته الشعب الفلسطيني.

شكرا سيدتي الرئيسة.

عبدالله مصطفى شرف الدين

رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (إيفورد)

جنيف اغسطس 2000